

# شرح الأصول الثلاثة لسماحة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن

## الجبرين الدرس الثاني

عبدالله بن جبرين

شرح كتاب الاصول الثلاثة. لسماحة الشيخ العلامة الدكتور عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين رحمه الله الدرس الثاني قال رحمه الله تعالى اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله مخلصا له الدين. وبذلك امر الله جميع الناس وخلقهم لها. كما قال تعالى - [00:00:00](#)

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فاذا قيل لك الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها. فقل معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم الاصل الاول معرفة الرب - [00:00:26](#)

فاذا قيل لك من ربك؟ فقل ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه. وهو معبودي ليس لي معبود سواه. والدليل قوله تعالى الحمد لله رب العالمين. وكل من سوى الله من سوى الله عالم. وانا واحد من ذلك العالم - [00:00:45](#)

فاذا قيل لك بما عرفت ربك فقل باياته ومخلوقاته. ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر ومن مخلوقاته السماوات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهما. والدليل قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر - [00:01:05](#)

لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون. وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا. والشمس والقمر والنجوم مسخرات - [00:01:25](#)

الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. والرب والمعبود والدليل قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم لكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء. وانزل من السماء - [00:01:45](#)

ما ان فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قال ابن كثير رحمه الله تعالى الخالق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة وانواع العبادة التي امر الله بها مثل الاسلام والايمان والاحسان. ومنه الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والرغبة

والرهبة - [00:02:05](#)

الخشوع والخشية والاناة والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة. والذبح والنذر وغير ذلك من انواع العبادة التي امر الله امر بها كلها لله تعالى. والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. فمن صرف منها شيئا لغير الله فهو - [00:02:31](#)

مشرك كافر والدليل قوله تعالى ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح مسافرون. وفي الحديث الدعاء مخ العبادة. والدليل قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون - [00:02:51](#)

عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. ودليل الخوف قوله تعالى فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. ودليل الرجاء قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا. ولا يشرك بعبادة ربه احدا. ودليل التوكل قوله تعالى وعلى الله - [00:03:11](#)

فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه. ودليل الرغبة والرغبة والخشوع قوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين. ودليل الخشية قوله تعالى فلا تخشوهم واخشون. ودليل - [00:03:31](#)

انابة قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له. ودليل الاستعانة قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. وفي الحديث اذا استعنت فاستعن بالله. ودليل الاستعاذة قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق. وقوله تعالى قل اعوذ برب الناس. ودليل الاستغاثة - [00:03:51](#)

قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم ودليل الذبح قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين شريك له وبذلك امرت

وانا اول المسلمين. ومن السنة لعن الله من ذبح لغير الله. ودليل النذر قوله تعالى يوفون بالنذر - [00:04:11](#)

يخافون يوما كان شره مستطيرا هذا مبدأ الرسالة الطويلة التي تسمى ثلاثة الاصول الرسالتان قبلهما جمعت امعاء هذه الرسالة سميت جميعا الاصول الثلاثة وذلك لان الاصول هي اصول العقائد الاصل - [00:04:31](#)

ما يبني عليه غيره لك اصل الحائط واصل الشجرة اصل الشجرة هو عرقها عروقها وساقها واصل هذا البناء اساسه الذي اقيم عليه اذا اقيم على اصل ثابت ثبت البناء واذا على اصل ضعيف انهيار البناء - [00:05:06](#)

فلذلك يتأكدون من الاصول فهذه تسمى اصول يعني اصول العبادات بمعنى انها الاصول الثابتة التي يلزم التأكد من العمل بها ومعرفتها لذلك يقول اعلم ارشدك الله لطاعته رحمه الله جاء في الرسالة الاولى من رحمة - [00:05:43](#)

اعلم رحمك الله توادع في الرسالة الثانية بالرحمة اعلم رحمك الله وفي هذه الرسالة ارشدك الله لطاعته الارشاد هو الرشد ارشدك ان وفقك واعانك الرشد نظد الغيب لقوله تعالى قد تبين الرشد من الغي - [00:06:23](#)

لا يوفقك لطاعته ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين هذه ملة ابراهيم وهي ايضا ملة الانبياء كلهم دعوا الى التوحيد والى الاخلاص لله وحده - [00:07:02](#)

قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدوه يوحي الله تعالى اليهم ان يعبدوني وحدي فلا اله الا انا وقال تعالى - [00:07:32](#)

واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون لو سأل ولا احد من الملائكة اقر معبودا غير الله بل انهم دائما يدعون امهم اول شيء يدعونهم اليه - [00:07:57](#)

الاخلاص قال الله تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وكذلك قال شعيب - [00:08:27](#)

اله غيره. وكذلك قال صالح وكذلك قال شعيب - [00:08:27](#)

فالانبياء كلهم بدأوا دعوتهم بهذا التوحيد اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فهذا هو الاصل الذي هو الحنيفية لماذا سميت الاصل في الحنف الميل الرجل الاحنف الذي في قدميه ميل - [00:08:56](#)

يميل كذا ويميل كذا فسميت حنيفية لانه مال بها عن الشرك ولذلك يفسرها بعضهم بقوله الحنيف المقبل على الله المائل عما سواه يصب علي انه حنيف وقد يقال الحنيف المائل عن الشرك قصدا الى التوحيد - [00:09:28](#)

هكذا يسمى حنيفة الملة الطريقة التي يشار عليها والشريعة التي يعمل بها السماء ملة يعني كأنها رقيقة حيث انهم يسيرون عليها كثيرا ملة ابراهيم خليل الرحمن ان تعبد الله وحده - [00:10:04](#)

مخلصا له الدين هذا خلاصتها ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين دينك وفي عبادتك كلها تجعلها خالصة لله وحده هذه الحنيفية امر بها ابراهيم قومه ودعاهم اليها واخبر بانها متمسك بها - [00:10:39](#)

قال الله تعالى واذا قال ابراهيم لقومه لابيهم وقومه اني برأ امة تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين اهكذا اخبر الله تعالى بان ابراهيم على هذه الحنيفية اني براءة مما تعبدون الا الذي فطرني - [00:11:13](#)

يعني الا ربي الذي فطرني وكذلك قال في سورة الشعراء افرأيتم ما تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو ليل الا رب العالمين وجعلهم جميعا اعداء الله وهو الذي عادهم وهو الذي حطمت تلك الاصنام - [00:11:45](#)

تعبد الله وحده مخلصا له الدين الاخلاص والتصفية الخالص الصافي قال الله تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين انا لله الدين الخالص يعني الصافي الذي ليس معه شيء يكدره من الشركيات ونحوها - [00:12:15](#)

وقال تعالى اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين له الدين خالص لله ليس لغيره فيه شيء يا مخلصا له الدين الدين قال قل الله اعبد مخلصا له ديني - [00:12:50](#)

كيف اعبدوا ما شئتم من دونه فلما انه تبرأ منهم حتى من ابيه امر الله تعالى هذه الامة بان يسيروا على نهجها ملة ابيكم ابراهيم وكذلك سائر الانبياء الحنيفية ملة ابراهيم - [00:13:22](#)

ان تعبد الله مخلصا له الدين وردت ادلة الامر بالاخلاص تقرأون في سورة البينة الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا وقال تعالى ادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون - [00:13:54](#)

هكذا وبذلك امر الله جميع الخلق جميع الناس امرهم بهذه العبادة اذا ابتدأت بسورة البقرة فاول شيء يردك من الاحكام قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم - [00:14:37](#)

لعلكم تتقون اعبدوا ربكم اي اخلصوا له العبادة واهداه بالعبادة لانه الذي خلقكم ولذلك قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون امر الله جميع الناس بالعبادة وخلقهم لها وما خلقت الجن والانس - [00:15:10](#)

الا ليعبدون ومعنى يعبدون يوحدون يخصصون بالعبادة بمعنى انهم امرهم اول شيء ان يخلصوا عبادتهم لربهم سبحانه وتعالى ولا يجعل معه الية اخرى يا خلقهم لذلك وكذلك كل من قبلهم - [00:15:46](#)

كلهم يأمرون بهذا الامر اعبدوا الله اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون اعظم ما امر الله به التوحيد وهو افراد الله تعالى بالعبادة واعظم ما نهى عنه الشرك - [00:16:21](#)

وهو دعوة غير الله معه دعوة الى الله معه هذا اعظم ما امر الله به الاوامر في مثل قوله تعالى وما خلقت الجنة والانس الا ليعبدون وقوله ادعو ربكم تضرعا وخفية - [00:16:50](#)

بقول الله تعالى ادعو الله مخلصين له الدين وفي قوله تعالى هو الحي لا اله الا هو ندعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ذكر الله ثواب اهله الذين هم موحدون - [00:17:22](#)

وذكره النبي صلى الله عليه وسلم يعني ثواب الموحدين وعقوبة المشركين ثبت قوله صلى الله عليه وسلم من مات لا يدعو لله ندا دخل الجنة ومن مات يدعو لله ندا دخل النار - [00:17:54](#)

الشبيه والمثيل ولو لم يكن شيئا من كل ولكن من حيث من حيث انه يطاع كما يطاع الله يعبد كما يعبد الله فيكون هذا شركا قد يكون المشركون نحن ما نزلنا الياتنا كما منزلة الله - [00:18:22](#)

انما جعلنا لهم ملة نوعا من عبادتنا سنقول هذا هو الشرك اعظم ما نهى الله عنه الشرك وهو دعوة غيره معه وردت الادلة الكثيرة التحذير من الشرك قال الله تعالى - [00:19:01](#)

ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعبدون اذا جعل الشرك سببا لحظرة الاعمال ولو كانت كثيرة وقال الله تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت لئن اشركت ليحبطن عملك - [00:19:31](#)

ولتكونن من الخاسرين لله فاعبد وكن من الشاكرين فهكذا امر الله تعالى بعبادته ونهى عن الشرك لئن اشركت ليهبطن عملك هكذا اعظم شيء ان الله عنه الشرك المشرك يخلد في النار - [00:20:00](#)

قال الله تعالى وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار حرم الله الجنة عليه ومأواه هذه عقوبة الكفار - [00:20:34](#)

هكذا اخبر الله تعالى عن لا جزاء المشركين دل على انه اعظم الذنوب اعظم ما نهى عن الشرك وهو دعوة غير الله معه دعوة الله ودعوة غيره معه ذكر هذه الاية - [00:21:02](#)

اية الحقوق العشرة وابدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وذي الكربة ومن ذي الكربة واليتامى والمساكين وابن السبيل والمساكين وما ملكت ايمانكم في هذه الاية حقوق عشرة بدأها الله تعالى بحقه. وابدوا الله ولا تشركوا به شيئا - [00:21:33](#)

الشرك في احاديث كثيرة وهي ايات مشهورة مثل قول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ونهى من الادلة فاذا قيل لك - [00:22:14](#)

ما الاصول الثلاثة؟ التي يجب على الانسان معرفتها اذا سئلت هل تعرف الاصول الثلاثة ما هي هذه الاصول الثلاثة تكون معرفة العبد ربه ونبيه اي معرفة العبد ربه ودينه ونبيه - [00:22:34](#)

يا محمدا صلى الله عليه وسلم لماذا سميت اصولا عرضنا ان اصول الحيطان اساسها الذي يحفر له في الارض وان اصل الشجرة هو

الذي له عروق متمكنة في الارض فهذه الاصول لها فروع - [00:22:58](#)

العبادات يعني ان الله تعالى امر بمعرفته واذا عرفته وامنت بربك الها حميدا مجيدا كان عليك ايضا ان تعبده وان تخلص العبادة له كما امر بذلك وتعرف ايضا دينه الذي - [00:23:23](#)

كلف به العباد وتعرف النبي صلى الله عليه وسلم لتعترف بحقوقه على امته بدأ بالاصل الاول وذلك لانه اهمها فاذا قيل لك من ربك استغفر ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته - [00:24:05](#)

او بنعمه وهو معبودي اليس لي معبود سواه والدليل قول الله تعالى الحمد لله رب العالمين وكلنا سوى الله عالم وانا واحد من ذلك العالم فاذا قيل لك بما عرفت ربك - [00:24:38](#)

يقول بياته ومخلوقاته ما من اياتي الليل والنهار والشمس والقمر المخلوقات استمروا اولاً مخلوقاته السماوات والارض السماوات السبع والارضون السبع الحاصل ان هذه الاصول تشرح المسائل الثلاث التي يسأل عنها العبد اذا نزل القبر - [00:25:09](#)

اول شئ يسأل عنه من ربك ما دينك ما هذا النبي الذي بعث فيكم ورد في ذلك احاديث كثيرة تتعلق بسؤال الملكين اهل الميت من ربكم؟ هل دينكم؟ نبيك وقد - [00:25:47](#)

ذكرت في احاديث كثيرة جمع اكثرها ابن القيم ابن كثير عند تفسير قول الله تعالى في سورة إبراهيم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الى اخر الاية معرفة هذه الاصول - [00:26:13](#)

مهمة من ربك تقول ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه كلمة الرب على المربي وتصديق على المدء المالك كل من يملك شيئا قال الله تعالى عن يوسف عليه السلام - [00:26:39](#)

انه لبيك احسن مثواي يعني سيدة الذي يملكه سماه ربا ولما كان معه اثنان في السجن ولما عرفة عبر لهم عن رؤيا قال الذي ظن انه ناجي اذكرني عند ربك - [00:27:22](#)

يعني عند سيدك الذي هو الملك اولا ما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك يعني سيدك الذي جئت من قبله ولما نطق اول شئ نطق به واول شئ دعا اليه - [00:27:52](#)

هو الدعوة الى معرفة الرب سبحانه ثم معرفة حقوقه على عباده الله تعالى ربنا يعني مالكننا ورب كل شئ رب السماوات كما في قوله تعالى فله الحمد رب السماوات ورب الارض رب العالمين - [00:28:16](#)

اعراب كل شئ وايضا هو الذي رباهم يقول ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه التربية التنشئة رباك يعني انشأك الى ان صرت رجلا كاملا بعد ان كان الانسان نطفة - [00:28:50](#)

جعل الله نقطة مما خلق العلقة مضغة لما خلق المضغة عظاما فلما اتم خلقه بطن امه خرجا سويا سليما عليه ابويه الى ان ارى البيع وامره بمجازاتها اذا كان الله تعالى - [00:29:23](#)

وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما امره بان يقل في قوله تعالى اما يبلغن عن زكاة كبر احدهما او كلاهما - [00:29:54](#)

فلا تقل لهما اف المرء بقوله تعالى قضى ربك الا تعبدوا الا اياه يعني ونراه ان يقول ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا بالتغذية وان طفل رب الواك اب اللبن الذي جعله في ثدي المرأة حتى يرتضعه الطفل - [00:30:22](#)

وكذلك بعد ذلك تهنى قلوب الابوين عليك الى ان صرت بشرا سويا كامل الخلق هكذا فالرب يصرخ على معانيهن على المربي وعلى المالك الله ربنا هو معاركننا الله ربنا هو الذي ربانا - [00:30:56](#)

وعن اعمالنا واسبق علينا نعمه ظاهرة وباطنة المعنيين في حق الرب سبحانه وتعالى وربى جميع العالمين بنعمه جميع الخلق مع جميع العالمين رباهم بنعمه حتى الحشرات من دابة في الارض الا على الله رزقها - [00:31:30](#)

وكأى من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم يعني لا تعمل رزقه ولكن يسر الله لها رزق حتى الذرة من اصدق اصغر المخلوقات تجد قوتها ورزقها هذا معنى ان الله تعالى رب العالمين - [00:32:10](#)

كل يعني جميع العالمين وهو معبودي ليس لمعبود سواه المعبود هو المطاع المعبود الذي يتعبد له العباد ويتذللون بين يديه ويحمدون ويثنون عليه ويطيعونه بجميع انواع الطاعة هذا هو المعبود - [00:32:40](#)

وهو معبودي ليس لي معبود سواه ثم استدلنا بهذه الاية الحمد لله رب العالمين تكررت هذه الاية في اول سورة الفاتحة وفي اخر سورة الزمر واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين - [00:33:10](#)

وفي مواضع اخرى الحمد هو الثناء الثناء على الله تعالى بما هو اهله يسمى حمدا ويفسرنا بانه فعل ينبى عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد وغيره ويفسرونه بانهم - [00:33:42](#)

انا الحمد الذكر محاسن المحمود معه بحبه وتقديره واجلاله مع حبه وتوقيره واجلاله وكل من سوى الله عالم وانا واحد من ذلك العالم العالم منع الخلق كلهم عالم ودواب البحر والطيور ونوى كلهم عالم - [00:34:14](#)

وكذلك جمادات كالجبال والصخور والشجر ونحوها كلهم عالم وما معنى العالم الذي هو علامة علامة على قدرة من خلقه واوجده ذكر ابن كثير معادلة على ذلك باول سورة البقرة يقول رحمه الله - [00:34:51](#)

اذا قيل لك بما عرفت ربك نقول باياته ومخلوقاته ومن ايات الليل والنهار والشمس والقمر والمخلوقات السماوات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهما وذكر الادلة على ذلك وهذه لا شك - [00:35:28](#)

لانها مهمة بأي شئ عرفت ربك فمن عرفت ربك تكون باياته ومخلوقاته تكلم ابن كثير رحمه الله على قوله تعالى في البقرة اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون - [00:36:04](#)

الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء اخرج به من السموات رزقا لكم هذه ست ايات عظيمة الاولى خلقكم والثاني من قبلكم والساوية خلقوا المخلوقات العظيمة - [00:36:36](#)

التي هي هذه الافلاك وما اشبه كونه جعل السماء بناء محفوظا وجعل الارض فراشا يعني انها مفروشة للعباد وانزل المطر وعبه النبات وهذا الموعظة جعله يا له غداء للعباد وجعلنا من الماء كل شئ حي. انزلنا من السماء ماء - [00:37:09](#)

فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلما تكلم على هذا اراد ان يذكر شيئا يوضح ذلك انشد الابن المعتز قوله وعجبا كيف يوصل الى كيف يجحده الجاحد وفي كل شئ له اية - [00:37:53](#)

تدل على انه واحد ولله بكل تهريكة وتسكينة ابدأ شاهد هكذا ذكر هذا عند هذه الاية وذكر ان الائمة ان ابا حنيفة جاءه قوم من الملائكة وسألوه مد العبادة وجود الخالق - [00:38:26](#)

ما الدليل على ان هناك خالق رازق فقال امهلوني فاني مفكر جاءني خبر ان هناك سفينة خشبية ليس لي قائد ولا احد يحركها تمشي بنفسها خشب الى ان ترسي هذه البلاد البعيدة - [00:38:59](#)

على الساحل وتحمل نفسها تعود بنفسها الى ان ترسي في البلد الاخرى ثم تنزل حمولتها لما تحمل قالوا هذا لا يمكن هذا مستحيل لانها جماد فقال ويحكم هذه المخلوقات ليس لها خالق - [00:39:28](#)

هذه الشمس التي تطلع هذا القمر وهذه النجوم وهذه الافلاك وهذه الرياح وهذه السحب وهذه السماوات وهذه الارض وهذه الدواب التي هي كثيرة لا يسعها الا الله وانواعها كثيرة اتظنون انها خلقت نفس - [00:40:04](#)

اتظنون انها وجدت بدون خالق عند ذلك تابوا اطالع تفسير ابن كثير فان به ايات مثل هذا من اياتي الليل والنهار والشمس والقمر واياته كثيرة في مثل قوله تعالى في سورة الروم - [00:40:24](#)

ومن اياته ان خلقكم من تراب ومن اياته ان خلقت لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها فمن اياته خلق السماوات والارض ومن اياته من امكم بالليل والنهار ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامرهم - [00:40:55](#)

ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وكذلك هذه الاية التي من سورة وصلت فمن ايات الليل والنهار والشمس والقمر يعني من الايات التي تكون علامة قوية ظاهرة على قدرة من خلقها - [00:41:17](#)

ايات بينات وكذلك ايضا ايات القرآن سميت ايات لان كل اية فيها عبرة لما ذكر الله تعالى الشمس وقمر ليل نهار ذكر انها لا تعبد لا

تسجدوا للشمس ولا للقمر - [00:41:38](#)

واسجدوا لله الذي خلقهن للخالق الا هو الذي هو الله وحده لمن خلقهن هكذا ذكر ايضا السماوات السبع ما ذكر في القرآن عدد السماوات الا اجمالا عدد الارض الا في قوله تعالى - [00:42:04](#)

الله خلق الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن هكذا فدل على ان الارض سبع ذكر الله تعالى الدليل عليه ان ربكم الله الذي خلق السبع وخلق السماوات والارض ستة ايام - [00:42:41](#)

ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حديثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرها الا له الخلق والامر اتبارك الله رب العالمين هكذا دلت هذه الاية على ان الله ربنا ان ربكم الله - [00:43:10](#)

وعلى انه الذي خلق السماوات والارض بستة ايام ولو شاء لساء خلقها بلحظة انما امره شيء اذا اراد ان يقول له كن فيكون على العرش اسوأ ان يليق به وقد كثر كلام - [00:43:37](#)

المعطلة لها على هذه الاية التي اية الاستواء وذكروا يا اكوانا تحريفات لا اصل لها الله تعالى اخبر عن نفسه بانه رب العالمين وانه سوا على العرش ونحن نقول يليق به - [00:44:04](#)

والاصل في الاستواء انه الارتفاع رفع الشيء ومن اقوال الله تعالى وسوت على جوديا استقرت سفينة نوح لما نظب الماء سواء استوت يعني ركبت على الجودي وهو جبل وكذلك قوله تعالى - [00:44:34](#)

وتسوء على ظهوره يعني الابل اتركبون لتستووا على ظهورهم وتذكروا نعمة ربكم يعني اذا ركبتكم على هذه المراكب وقوله تعالى كزرع اخرج شقه فازره فاستغلظ كالسوى على سوقه يعني استقرنا على سوقه فكل ذلك ادلة على ان الاستواء هو - [00:45:04](#)

الاستقرار يفسر ما يفسر به يغشى الليل النهار بمعنى انه يأتي بالليل ينقضي النهار لقوله تعالى واية لهم واية لهم الليل النهار يضربه حديثا اذا جاء النهار ذهب الليل يكون في مكان اخر في بلاد اخرى - [00:45:39](#)

والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرهم كلها سائرة بامرهم تسيير كما يشاء الله له الخلق والامر اي فرق بين الخلق والامر الامر هو كلام الخلق هو التكليف ونحو ذلك الرب هو المعبود - [00:46:34](#)

هكذا الرب هو المعبود والدليل قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم امر بعبادة ربنا اعبدوه الذي خلقكم والذين من قبلكم يعني اسلافكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء - [00:47:08](#)

وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم كما تتقوتون بها يتغذون به فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون هكذا جاءت هذه الاية مبينة حق الله تعالى عباده - [00:47:35](#)

عند تفسير هذه الاية رحمه الله ثم قال الخالق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة يعني الذي خلق سبع سماوات وخلق سبعة اراضين وسير الشمس وسير القمر وسير هذه النجوم التي في السماء لا يعلم عددها الا الله - [00:48:08](#)

وكذلك ايضا انشأ على هذه الارض نوع الانسان وانشأ الحيوانات وانشأ البيئات انشأ كل ما يحتاجها الانسان دل ذلك على انه الرب المعبود واذا اردنا ان نحققه علينا ان نعبده - [00:48:40](#)

فلا بد ان نتقرب اليه بانواع العبادة يقول المعلم رحمه الله وانا عبادتي التي امر الله بها مثل الاسلام والايمان والاحسان يعني هذه اصول ولها اركان الاسلام له اركان خمسة - [00:49:04](#)

والايمان اركانه ستة والاحسان الركن الواحد مثل هذه التي امر الله بها ومنه ومن هذا الاصل الدعاء والخوف والرجاء التوكل والرغبة والرهبه والخشوع والخشية والاناة والاستغائة والاستعاذة والذبح والنذر لغير الله. والذبح والنذر - [00:49:35](#)

وغير ذلك من العبادات التي امر الله بها وكلها لله هذه امثلة من امثال العبادات التي يتقرب بها العباد الى ربهم وقد فصلها العلماء وتكلموا عليها وقد شرحها او اكثرها ابن القيم - [00:50:14](#)

في كتابه كبير مدارج السالكين لانه شرح الى منازل السائلين الهروي وكان بعض العلماء طعنوا في الهروي بانه اتحادي انه من اهل الحرية الاتحاد لانه فهم من كلامه في المنازل - [00:50:43](#)

شيء يؤخذ ذلك وكان من العلماء الصابرين قد امتهن في عقيدته واوذي وصبر كتابه هذا لابد ان يكون له فائدة فلذلك شرحة وفي هذه النواع كلها ابواب باب الدعاء باب الخوف باب الرجاء. باب التوكل باب الرغبة - [00:51:10](#)

شباب الرهبة باب الخشوع باب الخشية باب الى اخرها وتوسع فيها توسع في كتاب في باب التوبة يقول هذه انواع العبادة ثم يقول رحمه الله كلها لله هذه النواع من صرف منها شيئا لغير الله - [00:51:49](#)

قهوة مشرك كافر بعد ذلك الادلة عليها اولها دليل عام وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا يقول من صرف منها شيئا لغير الله فهو مشرك كافر اي من هذه النواع واشباهها - [00:52:34](#)

مشرك كافر ثم ذكر عظة الامام دليل على الدعاء ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يكذب الكافرون هذا دليل على الدعاء - [00:53:09](#)

وان من دعا غير الله فانه من الكافرين ايا كان المدعو ولهذا يقول حفطي في عقيدته مديحة يقول كل من دعا معه احدا اشرك بالله ولو محمدا يا ترى في الحديث - [00:53:41](#)

الدعاء مخ العبادة المخ ويعني الخلاصة في هذا الحديث رؤيا عن انس روي عن النعمان حديث النعمان صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة وقرأ قول الله تعالى وعن - [00:54:13](#)

اه قول الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيكفرون جهنم داخرين بدأ الاية بالدعاء ادعوا ربكم ادعوني ختمها بالعبادة يستكثرون عن عبادتي فمن استكبر عن دعاء الله وقد استكبر عن عبادته - [00:54:46](#)

فدل على ندع اي عبادة وان العبادة لغير الله تعتبر شركا هكذا ذكر العلماء ان الدعاء ينقسم الى قسمين يا دعاء عبادة ودعاء مسألة كانوا دعاء العبادة يتضمن دعاء المسألة - [00:55:14](#)

ودعاء المسألة يستلزم دعاء العبادة فمثلا اذا ارأيت انسان يصلي او يقرأ القرآن او يذكر الله هؤلاء يدعو الى الخير او يأمر بالمعروف ينهى عن المنكر تسأله ماذا حملك على ذلك - [00:55:53](#)

فيقول ارجو الاجر ارجو الثواب ارجو من الله المغفرة فكأنه يدعو كانه بلسان الحال يقول يا ربي اقرأ كلامك اذكرك باسمائك الحسنى لاجل ان تغينني وان ترزقني وان تعطيني وان توسع علي - [00:56:30](#)

ولو لم يذكر حاجاته ولكن هذا قولهم بلسان الحال كذلك ايضا دعاء المسألة الانسان اذا رفع يديه يدعو هذا سيعترف بان الله هو الرب الذي يطيعه الذي يعطي من سألته - [00:57:04](#)

اليس ذلك دليل على انه عبادة العبادة بالاصل التذلل ومنه سمي المملوك عبدا انه يتذلل سيده وكلنا عبيد لله بمعنى مملوكين له وانه الذي يتصرف بنكهته فهكذا تكون هذه العبادة - [00:57:32](#)

الدعاء عبادة اعتدلوا لله تعالى العبادة دعاء ايضا العبادة الصلاة لماذا تصلون يقولون رجاء الاجر والثواب والجنة هكذا اه لما يقول والدليل قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي - [00:58:06](#)

يدعوني يسأل يسألوني يستكثرون عن عبادتي ان التذلل الي فنقول ان الانسان خلق لعبادة الله وعليه دائما ان يكون متواضعا ومتذللا لربه ومتعبدا بين يديه يقولون في التلبية لبيك حقا حقا - [00:59:00](#)

تعبدا ورقة التعب التذلل نحن ان نتذلل لك كما تشاء لاننا عبيد لك نتعبد بين يدي ربنا نتعبد لله تعالى هكذا ثم ذكر دليل الخوف قول الله تعالى فلا تخافوا مخافا ان كنتم مؤمنين - [00:59:39](#)

ودليل الرجاء فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك عبادة ربه احدا والخوف والرجاء متقابلا الخوف الحذر من الاخطار والاضرار والرجاء الامل في الخيرات وفي الارزاق والنعمة - [01:00:20](#)

هذا خوف وهذا رجاء وهو ما متقابلون ما يجمع الله بينهما قال الله تعالى انه قال تعالى في حالتهم اولئك يدعون اولئك ويبتغون الى الفكر اولئك الذين حين يدعون يبتغون الى ربهم وسيلا ابهم اقرب؟ ويرجون رحمته ويخافون عذابه - [01:00:55](#)

جمع بين الرجاء والخوف وكثيرا ما يجمع الله بينهما هذه الاوامر في قوله تعالى انا بعبادي انا الغفور الرحيم وان عذابي هو

العذاب الاليم هذا خوف وهذا رجاء وقال تعالى غافر الذنب اقرب التوب - [01:01:43](#)

شديد العقاب هذا خبر وهذا رجاء لماذا لانه ينبغي ان العبد يكون خائفا راجيا لا يغلب جانبا على جانب ذكروا او استحبووا انك في

حالة القوة وبعانة المناعة والنشاط والشباب - [01:02:10](#)

تغلب جانب الخوف حتى تحتقر اعمالك الصالحة وتستقلها واما باهانة المرض فانك تغلب جانب الرجاء حتى تموت وانت متعلق قلبك

بربك هكذا فقال هو فلا تخافوا من خافوني قبلها قوله انما ذلكم الشيطان - [01:02:42](#)

يخوف اوليائه يخوفكم باوليائه فلا تخافون ولو كانوا كثير ولو كانوا ما كانوا يخافوا ربكم لا تخافوا غيره اية الرجى من كان يرجو

لقاء ربه يرجو ان يأمل يأمل في ان تحصل له هذه الخيرات - [01:03:21](#)

ويرجو لقاء ربه اذا لقيه ان يجد عنده ثواب فليعمل عملا صالحا خالصا ليس به رياء ولا سمعة والعشرة بعبادة ربها احدا ادنى الشرك

ولو انه يسير الرياء ونحوها دليل التوكل - [01:03:48](#)

التوكل تفويض الامور الى الله والاعتماد بالقلب عليه والرضا به حسيبا ووكيلا بمعنى انك تعتمد بقلبك على ربك وترضى بتصرفه

وتقنع بما اعطاك ولا تجاوز ما انت فيه اهكذا التعريف - [01:04:12](#)

الواجب ان يكون التوكل توكل بالقلب بمعنى تفويض اي يفوض امره الى الله قال الله تعالى وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد

ثم في التوكل الاسباب قال النبي صلى الله عليه وسلم - [01:05:04](#)

لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير اعتقدوا خلال صلاة الروح بطانا الطعيم تفعل الاسباب تذهب تطلب الرزق

الى ان تجد الرزق تذهب وتروح الى اوكارها وهي تابعة - [01:05:40](#)

اه بطانا قد ملأت بطونها كذلك الانسان يفعل اسباب الرزق يطلب الرزق من اسبابه المباحة ولا يراد في ذلك انه متوكل يعتمد على الله

بانه مسبب الاسباب وبانه امره بذلك - [01:06:10](#)

في مناكبها وكلوا من رزقه وفي قوله منتشر في الارض ابتغوا اي من فضل الله ونحو ذلك هكذا وعلى الله ويتوكل وان كنتم مؤمنين

ومن يتوكل على الله فهو حسبه - [01:06:37](#)

ودليل الرغبة والرغبة والخشوع قوله تعالى انهم كانوا يسارعون بالخيرات يدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين القصة في زكريا

ويحيى وامه زوجة يحيى يدعوننا رغبا ورهبا الرغب هو الرغبة الرغبة في الثواب - [01:07:02](#)

رهبا يعني خوف الرهب وهو الخوف الشديد كما قال تعالى واياي فارهبون لا يخافني خوفا شديدا يدعون لنا رغبا صادقا ورهبا

حقيقيا يدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين الخشوع والتذلل - [01:07:44](#)

الاستكانة عبادة قلبية خشية شدة الخوف دليلها عظم قول الله تعالى فلا تخشى وهم اخشوني ان كنتم مؤمنين هكذا امر الله

بخشيته وترك خشية غيره لا يمكن ان هذه ثلاث متقاربة - [01:08:13](#)

الخوف والخشية والرغبة متقاربة الخوف عبادة قلبية معنى ان العبد اذا خاف الله تعالى فانه يبتعد عن معاصيه ويذكرون في المثل

وفي الحديث من خاف ادلج من ادلج بلغ المنزل - [01:08:49](#)

الا ان سلعة الله غالية. الا ان سلعة الله الجنة هو الخوف من عذاب الله يعني الحذر منه الخشية خشية الله تعالى يعني شدة الخوف

والرغبة شدة الخوف ايضا شدة الخشية - [01:09:21](#)

دليل الانابة قول الله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له الانابة الرجوع الى اذا ذكرها الله تعالى بقوله فمن تاب وانيبوا الى ربكم

واسلموا له وفي قوله وتوبوا الى الله وانيبوا اليه - [01:09:53](#)

الحاصل ان الانابة رجوع الى الله بالاعمال وبالافعال يمثل الانسان انه اذا كان غافلا لو كان معصية انه يبتعد عن ربه واذا تذكر الله

وتذكر فضله وعظمته ورجاء رجى الى ربه - [01:10:26](#)

هذا الرجوع يسمى توبة ويسمى انابة ويسمى اباد ويسمى الى الله تاب اليه اي رجى اناب اليه اي رجى اب اليه اي رجى المعاصي لا

شك انها لا تحرم العبد - [01:10:59](#)

وتبعده عن رضا الله تعالى بعدها دليل الاستعانة قوله تعالى واياك نعبد واياك نستعين وكذلك قوله تعالى وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون الاستعانة طلب العون لما ذكر الله العباد في اية الفاتحة - [01:11:35](#)

اتبعها بالاستعانة اياك نعبد ولكننا يا رب قد نعجز فاياك نستعين اعنا على ان نعبدك اعنا على اخلاص العباد لك نحن نعبدك ونستعين بك على هذه العباد ونستعين بالله ايضا على جميع الامور - [01:12:20](#)

على جميع الحاجيات كلها وفي الحديث حديث ابن عباس واذا استعنت فاستعن بالله الذي رواه احمد والترمذي وصححه ائمة طلبت الاعانة من غيره فانك خائب اجعل استعانتك كلها بالله لا تستعن بغيره - [01:12:50](#)

استعن بالله وحده ذكر بعد ذلك الاستعاذة وقل اعوذ برب الفلق يقول اعوذ برب الناس وقد ذكرت ايضا في آيات اخرى بقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - [01:13:15](#)

استعذ بالله منه وفي قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي سورة الاعراف سورة فصلت استعذ بالله انه هو السميع العليم الاستعاذة هي الالتجاء - [01:13:47](#)

الالتجاء والاهتمام والاستجارة والاعتصام بالشيء المستعير يشعر من نفسه بالعجز عن المقاومة فانه يقول يا ربي لا قدرة لا على مقاومة من يكيد اليه. اعدائي الذين يكيدون لي كثير لا قدرة على مكافحة الشياطين ومجادلتهم وردهم ولا شياطين الانس الذي قد يكيدون - [01:14:19](#)

يحاولون الردين ولا التغلب على النفس لما ركب السوء. ولو ان مسلم من النفس تبع الليل نحو ذلك فاياك نستعين على هذا العباد التي امرتنا بها دليل الاستعاذة يقول اعوذ برب الفلق - [01:14:58](#)

وكذلك قلوب رب اعوذ بك اي من همزات الشياطين واعوذ بك ربي ان يحظرون دليل الاستغاثة الاستغاثة دعاء ولكنه دعاء ملهوف الدعاء من الملهوف الذي وقع في ضائقة يسمى استغاثة - [01:15:23](#)

ذكر الله تعالى في سورة القصص في قوله تعالى استغاثه الذي بمشيئته الذي من عدوه بمعنى ان الذي بمشيئته يعني من اقاربه طلب منه يا موسى اغثنني ان هذا الاسرائيلي قد - [01:15:52](#)

ان هذا القبطي قد يتغلب عليها استغاثة وجاء اليه موسى قتله هذه استغاثة من حي قادر فاذا كان الانسان يستعيز بالله فلا يستغيث بغيره معه يعني بالاموات اجعل استغاثته بالله تعالى - [01:16:21](#)

استغيثوا بربكم يستغيثون بربكم دليل الذبح هذه الاية الايتان او الحديث فيقول ان صلاتي ونسكي وما هي يوم مات لله رب العالمين لا شريك له الذبح ان صلاتي وما انه لك يا رب - [01:16:45](#)

لا اصلب لغيرك ولا لغيرك كان المشركون يذبحون يزهون للاموات ويرجون منهم الشفاعات فنهى الله تعالى عن ذلك وامر بان تكون كلها لله ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي يذكر في النسك - [01:17:27](#)

كل ما كان يتقرب به الى الله عبادتي التي اتقرب بها سواء كانت مالية او قولية او بدنية ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين بعد ذلك ذكرت دليل ربكم - [01:17:55](#)

فاستجاب لكم وكان ذلك في غزوة بدر لما غلب عليهم المشركون كثير يدعوا ربهم ودعا النبي صلى الله عليه وسلم ربهم ربه الله تعالى كشف الضر عنه يقول دليل الذبح - [01:18:33](#)

قول الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي اي كل صلواتي لله ونسك لله وما افعله باياتي وما وما اموت عليه لله رب العالمين لا شريك له عليك امرت ان اول المسلم المسلمين - [01:19:01](#)

صرح بانها لله صلاتي يعني كربتي وكذلك قوله تعالى فصلي لربك وانحر جمع الله بينهما جمع الله بين الذبح والنحر اهل الابل اهل البقر والنهر للابل ذكر الله من الذبح الصلاة - [01:19:31](#)

ان صلاتي ونسكي اصلي لربك وانحر الصلاة اهم العبادات البدنية الذبح اهم العبادات المالية كلها لله وجاء في الحديث لعن الله من ذبح لغير الله يتوجه هذا الامير الذي لا يذبحون عند القبور - [01:20:16](#)

ويدعون ان هذا اذا فعلوه الاموات واصبحوا بجانبهم وهذا كذب كيف ينصرونكم وهم اموات ماذا ينفعهم هذا الذبح دليل النذر قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون النذر الزام المكلف نفسه ما ليس واجبا عليه شرعا - [01:20:46](#)

تعظيما للمندور له ان يلزم نفسه يقول لله علي ان اصلي في هذه الليلة عشر ركعات لله علي ان اتصدق بهذا الشهر بمئة او يقول ان رزقني الله فله علي - [01:21:27](#)

ان اتصدق بنصفه او يقول رزقني الله ولدان فله علي او ناقة كصدقة تعظيما لله تعالى اذا اكل الذبح اذا كان لهذا القبر يا كثير الذين يقولون اذا شفاني الله من هذا المرض - [01:22:03](#)

الى شفاني الله او شفى ولديه او نصر ولدي على منا وعاه فبالله علي او فعلي ان اذبح لله كذا وبعضهم يقول ان اسرج على القبر الفلاني وما اشبه ذلك - [01:22:38](#)

نكتفي بهذا بعد المغرب ان شاء الله نبدأ في الاصل الثاني - [01:23:06](#)